

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا قال المفسرون هم أبو جهل ومن خرج معه من مكة خرجوا ليدفعوا عن غيرهم التي كانت مع أبي سفيان ومعهم القيان والمعارف وهم يشربون الخمر فلما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز ما معه كتب إليهم إني قد أحرزت أموالكم فارجعوا فقال أبو جهل وإني لا نفعل حتى نرد بدرنا فنقيم ثلاثا وننحر الجزر ونطعم الطعام وسقى الخمر وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابونا فصاروا إلى بدر فكانت الواقعة فسقوا كؤوس المنايا مكان الخمر وناحت عليهم النوائح مكان القيان فأما البطر فهو الطغيان في النعم وترك شكرها والرياء العمل من أجل رؤية الناس وسبيل إني هاهنا دينه . وإذا زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف إني وإني شديد العقاب .

قوله تعالى وإذا زين لهم الشيطان أعمالهم قال عروة بن الزبير لما أجمعت قريش المسير إلى بدر ذكروا ما بينهم وبين كنانة من الحرب فتبدى لهم إبليس في صورة سراقه بن مالك المدلجي وكان من اشراف بني كنانة فقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم من أن تأتيكم كنانة بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا وفي المراد بأعمالهم هاهنا ثلاثة أقوال . أحدها شركهم والثاني مسيرهم إلى بدر والثالث قتالهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قوله تعالى فلما تراءت الفئتان أي صارتا بحيث رأت إحداهما الأخرى